مدارس علم النفس

١/ المدرسة البنائية: All_teachers1 تويتر

تأسست المدرسة البنائية على يد مؤسس علم النفس الحديث العالم الألماني (ويليام فونت) وهو الذي أسس علم النفس التجريبي ، بعد أن أنشأ أول معمل لإجراء التجارب العملية على البشر في جامعة ليبزج الألمانية ، جذب من خلاله عدد كبير من الشباب من أمريكا وأروبا للدراسة على يده ومنهم العالم الأمريكي (تتشنر).

وقدمت المدرسة البنائية لعلم النفس العام ثلاث نواحي إيجابية هي:

1- قدمت نظاماً علمياً قوياً وبحوثاً في علم النفس
2- قدمت منهج الاستبطان باعتباره منهجاً علمياً فقد افترض أن أفكار الإنسان يمكن أن تحلل إلى مكونات أولية سماها العمليات الأولية للشعور وأن هذه العمليات الأولية يمكن التوصل إليها وتحديدها من خلال تأمل الفرد لأحاسيسه وأفكاره أي مبدأ الملاحظة الذاتية وهذا ما سُمي بمنهج الاستبطان
3- ساهمت في ظهور مدارس أخرى

أما أهم الانتقادات التي وجهت للمدرسة البنائية:

1- كعملية الاستبطان تقطع عملية الشعور
2- عملية الاستبطان في حد ذاتها تسبب تغير في الحالة الشعورية
3- عملية الاستبطان ليست عملية موضوعية بقدر ما هي ذاتية

@All_teachers1

4- نتائج الباحثين في عملية الاستبطان مختلفة ومتباينة
5- عدم قدرة الباحث على اكتشاف مدى صدق أو كذب ما يقوله المفحوص
6- اللغة لا تعبر بدقة عن الفكر
7- الأفراد يختلفون في قدراتهم في التعبير عن شعورهم

أهم الاستراتيجيات التعلم المرتبطة بالمدرسة البنائية:

1- المشروعات
2- السقالات
3- حل المشكلات
4- التعلم بالاكتشاف
5- التعلم التعاوني
6- التعلم التوليدي
7- التعلم المنظم ذاتياً
8- التجهيز من أعلى لأسفل

٢/ المدرسة الوظيفية: All_teachers1 تويتر

مؤسس هذه المدرسة هو الفيلسوف الأمريكي (وليام جيمس) وظهرت المدرسة الوظيفية كردة فعل للمدرسة البنائية والتي كان يعتقد أنها محددة المجال وبلا معنى.

ثم جاء العالم (ستانلي هل) ليهتم بالنمو النفسي من خلال فترة الطفولة والمراهقة وكانت أبحاثه بداية ظهور (علم نفس النمو) وكذلك جاء عالم النفس الوظيفي (جون دوي) الذي اهتم بالقدرة على حل المشكلات باعتبارها عامل عقلي شعوري للحفاظ على بقاء الإنسان.

@All_teachers1

ومن الفروع التي تتبع هذه المدرسة:

1- علم النفس النمو
2- علم النفس الحيوان
3- علم النفس التربوي
4- علم النفس الصناعي

وفلسفة هذه العلوم هي: أن لكل سلوك ولكل عضو من أعضاء الإنسان وظيفته الخاصة.

٣/ المدرسة السلوكية: All_teachers1 تويتر

وتعرف باسم علم النفس المثير والاستجابة وعلم النفس الصندوق الأسود ، وبدأ تأسيسها على يد العالم الأمريكي (جون واطسون). وقد انضم إلى هذه المدرسة علماء نفس كبار في الولايات المتحدة الأمريكية أمثال (سكنر ، هل ، جثري)

وفيما يلي أهم خصائص المدرسة السلوكية:

1- السلوك الملاحظ هو موضوع علم النفس وذلك لأننا نستطيع دراسته دراسة موضوعية ، أما العمليات النفسية الداخلية فلا يجوز دراستها لأننا لا نستطيع وصفها بشكل موضوعي
2- تؤكد المدرسة السلوكية على أهمية استخدام المنهج التجريبي في البحث العلمي
3- غالباً ما يشار إلى النظريات السلوكية بنظريات المثير والاستجابة وذلك لأنها نظرت إلى السلوك على أنه استجابات لمثيرات يتعرض لها الكائن. مثال ذلك

@All_teachers1

تعرض الطفل لمثير الألم يؤدي إلى استجابة البكاء وتعرضه للصوت المرتفع يؤدي إلى استجابة الخوف

4- ترى المدرسة السلوكية أن السلوك الإنساني هو غالباً سلوك مُكتسب أو متعلم وهذا يعني أن جميع السلوكيات الصادرة من الإنسان كالمشي والتحدث والقلق والخوف والاكتئاب...الخ جميعها سلوكيات مُتعلمة

5- يحدث التعلم من خلال تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات (مثل بافلوف ، ثورنديك) أو بين استجابات وتعزيز أوعقاب (مثل سكنر ، هل) فعندما يتعلم الفرد الخوف من الحشرات فإنه يكون قد حدث ارتباط بين المثير وهو (الحشرة) والاستجابة وهي (الخوف) ، أما عندما يتعلم سلوكيات مثل القراءة والمشي يكون قد حدث عنده ارتباط بين هذه السلوكيات والتعزيز

6- لا تهتم النظرية السلوكية بالعمليات العقلية التي تحدث بين المثير والاستجابة لأن هذه العمليات غير ملاحظة وبالتالي لا يمكن دراستها بطريقة موضوعية

7- تنظر المدرسة السلوكية إلى السلوك المعقد على أنه مجموعة من الارتباطات بين مثيرات واستجابات أو بين استجابات وتعزيز ومن هنا نادى أتباع هذه المدرسة بتجزئة السلوك وتحليله. مثال ذلك: إذا أردت أن تحفظ قصيدة شعر فإنك غالباً تُجزئ القصيدة إلى أبيات تحفظها واحداً تلو الآخر وتلاحظ أنك بهذه الطريقة تحرز تقدماً نحو حفظ القصيدة ككل

وقد تم انتقاد المدرسة السلوكية للأسباب التالية :

1 - أهملت المدرسة السلوكية جوانب هامة من السلوك لا يمكن ملاحظتها مثل: الانفعالات والتفكير والعمليات اللاشعورية

2- عملت المدرسة السلوكية على تحليل السلوك ونظرت إليه على أنه أجزاء متباعدة

3- نظرت المدرسة السلوكية للإنسان على أنه مستجيب سلبي للمثيرات البيئية

٤/ المدرسة المعرفية: All_teachers1 تويتر

من أبرز علماء هذه المدرسة (اوزبل ، ملر ، نايزر ، فلافل ، وغيرهم كثيرون) وظهرت المدرسة المعرفية كرد فعل على المدرسة السلوكية التي أهملت دور المعرفة والعمليات العقلية في السلوك. فالمدرسة المعرفية ترى أن الفرد ليس مستجيباً سلبياً للمثيرات البيئية وإنما هو يفكر ويفسر ويجري العديد من العمليات العقلية قبل أن يستجيب للمثير ، إلا أن المدرسة المعرفية يتفقون مع المدرسة السلوكية حول أهمية دراسة السلوك دراسة موضوعية وقابلة للقياس. وتتفق المدرسة المعرفية مع المدرسة البنائية والمدرسة الوظيفية في أهمية دراسة العقل وعمليات التفكير ، لكنها تختلف معهما في أن المدرسة المعرفية لا تستند إلى الاستبطان في دراسة هذه المواضيع. كما تتفق مع المدرسة الجشطالتية في أن إدراك الكل يختلف عن إدراك مجموع الأجزاء ، لكن الجديد الذي قدمته المدرسة المعرفية هو دراسة وتحليل بنية العقل

والعمليات العقلية التي تجعلنا ندرك المثيرات والمواقف بهذا الشكل.

وتتصف المدرسة المعرفية بما يلي:

1- التركيز على أهمية العمليات المعرفية التي تتوسط بين المثير والاستجابة

2- الفرد كائن نشط وليس سلبياً فهو يجري هذه العمليات بنشاط عقلي كبير

3- يشبه علماء النفس المدرسة المعرفية عقل الإنسان بجهاز الحاسوب ويرون أن الفرد يتلقى مدخلات ويجري عليها عمليات عقلية ثم يستجيب أو يخزن هذه المدخلات بعد معالجتها

4- يمكن دراسة العمليات المعرفية دراسة علمية موضوعية رغم أنها غير ملاحظة دون اللجوء إلى الاستبطان مثل استخدام اختبارات الذاكرة حيث تُحلل الخطوات الصحيحة والخاطئة التي يجريها الفرد وقياس الزمن المستغرق لأداء مهمة معرفية ما

وقد تم انتقاد المدرسة السلوكية للأسباب التالية :

1- رغم أهمية الإدراك والتفسير في السلوك إلا أنه لا يجوز أن نقلل من الأحداث والمثيرات البيئية – مثل ظروف العمل وأوضاع الأسرة و فقدان شخص عزيز - في السلوك

2- لأنه دائماً يكون عدة تفسيرات معرفية محتملة ويكون من الصعب أن نفضل إحداها على الأخرى.

٥/ مدرسة الجشطلت: All_teachers1 تويتر

مؤسس هذه المدرسة هو (ماكس فوتهيمر) ومن أبرز أعلامها (كوفكا ، كوهلر) ، وكلمة الجشطلت كلمة ألمانية تعني بالعربية الشكل. وظهرت هذه المدرسة في ألمانيا في نفس الوقت الذي ظهرت به الحركة السلوكية في أمريكا. وقد ظهرت هذه المدرسة كرد فعل على المدرسة البنائية التي حاولت تجزئة الإدراك إلى مكونات أولية من الشعور ، وكذلك رد فعل على المدرسة السلوكية التي عملت على تجزئة السلوك إلى سلسلة من المثيرات والاستجابات. وترى المدرسة الجشطلتية أن الإحساس الشعوري يمكن أن تتم دراسته من خلال الكلية وان قوانين علم النفس بالنسبة لهم هي قوانين أنظمة وليست قوانين أجزاء منها ، فعندما ندرك شيئاً ما فإننا ندركه ككل متكامل لا كمجموعة من الأجزاء فعندما تدرك شكلاً ما كالطاولة فأنت لا تدرك مجموعة من الأخشاب والمسامير وإنما تدرك الطاولة ككل متكامل فمجموع هذه الأشياء لا تساوي طاولة وإنما تتكون الطاولة من هذه الأشياء ومثال الطاولة يعبر عن المبدأ الذي اشتهرت به هذه المدرسة والقائل (الكل اكبر من مجموع أجزائه) أي أن مجموع الأجزاء لا يساوي الكل فالكل يساوي مجموع الأجزاء. فأنت إذا قرأت نصاً أو قصيدة شعر مثلاً لا تستطيع التوصل إلى الفكرة الرئيسية إلا إذا قرأت النص ككل. أما الجمل أو الأبيات المنعزلة عن بعضها البعض فلن توصل إلى الفكرة الرئيسية.

@All_teachers1

ولقد أسهمت هذه المدرسة إسهامات مؤثرة في مجال الإدراك والتعليم. وتبرز أهمية هذه المدرسة أنهم من أوائل من تحدثوا عن مفهوم التعلم ذي المعنى أي القائم على الفهم لا على الصم ، فالتعلم يكون أفضل عندما يدرك المتعلم العلاقات بين الأجزاء أو المفاهيم التي تكون المادة التعليمية.

٦/ مدرسة التحليل النفسي: All_teachers1 تويتر

مؤسس هذه المدرسة هو عالم النفس النمساوي(سيجموند فرويد) وهدفها فهم السلوك الإنساني وعلاجه ، وقد وجد فرويد أن خبرات الفرد متفاوتة من حيث مدى قدرته على تذكرها ، وهذا دعاه إلى تقسيمها من حيث مدى الوعي بها إلى ثلاث مستويات هي:

1 - مستوى الشعور: ويشير إلى الذكريات والأفكار التي يسهل على الفرد تذكرها.

2- مستوى ما قبل الشعور: ويشير إلى الذكريات والأفكار التي يصعب على الفرد تذكرها ، ولكن يمكن للفرد أن يتذكرها بشيء من الجهد.

3- مستوى اللاشعور: ويشير إلى مجمل الأفكار والرغبات والمخاوف المكبوتة التي عمل الفرد على كبتها وإبعادها عن مجال الشعور أو الوعي وذلك لأن تذكرها يسبب له القلق والتوتر.

مكونات الشخصية: ويرى فرويد أن الشخصية تتكون من ثلاثة أجزاء هي:

1 - الهو: يشير إلى الرغبات والغرائز الفطرية عند الفرد التي تحتاج إلى إشباع فوري وهذا الجزء يحكمه مبدأ اللذة. فهو يحث الفرد بشكل دائم على القيام بما يشبع

اللذة. وهي تقع بالكامل ضمن الجانب اللاشعوري من شخصية الفرد.

2- الأنا: يشير إلى الجانب العقلاني من الشخصية الذي يوفّق بين مطالب الهو والأنا الأعلى وهو يعمل وفق مبدأ الواقع ، حيث يحث الفرد على التصرف بما يتناسب مع الواقع والإمكانيات.

3- الأنا الأعلى: يشير إلى الجانب الأخلاقي من الشخصية وهو يعمل وفق مبدأ الأخلاق. ، حيث أنه يعاقب الأنا على الأفكار والأفعال السيئة.

استخدم فرويد طريقة التحليل النفسي من أجل علاج المشكلات والأمراض النفسية. والأسلوب الأساسي الذي استخدمه فرويد في التحليل التفسي هو (التداعي الحر) وهو يعني ترك المريض يتحدث ويعبر عن كل أفكاره بعد أن يسترخي على أريكة في جو هادئ. كما استخدم فرويد أساليب أخرى مثل تحليل الأحلام وزلات اللسان.

وقد أسهمت أعمال فرويد في جذب الانتباه إلى مناطق كانت مهملة من قبل علماء النفس مثل: العقل الباطن والغريزة الجنسية والانفعالات وسلوك المرضى والصراع.

وقد تعرضت مدرسة التحليل النفسي للانتقاد لعدة أسباب منها:

1- لم تقم على أساس تجريبي.

2- لأن النظرية تم التوصل إليها من خلال التحليل النفسي لعدد قليل من المرضى ولم يتم التحقق منها على الأسوياء.

3- لأن العديد من افتراضاتها لا يمكن إثباتها علمياً مثل الافتراض أن العدوان غريزة عند الإنسان.

@All_teachers1

4- لأنها دائماً تُرجع المشكلات النفسية إلى العقد الداخلية عند الفرد وتتناسى دور الأنظمة السياسية والاجتماعية.

٧/ مدرسة علم النفس الإنساني: All_teachers1 تويتر

مؤسس هذه المدرسة هو (أبراهام ما سلو ، وكارل روجرز) وقد ساهما في تقديم أسلوب للعلاج النفسي القائم على الاتجاه الإنساني وهدفه الأساسي مساعدة الأفراد على تنمية طاقاتهم. وظهرت هذه المدرسة كرد فعل على المدرسة السلوكية والتحليلية ، حيث يرى اتباعُها أن المدرسة السلوكية نظرت إلى الإنسان على أنه مستجيب للمثيرات البيئية ، وبالتالي فإن هذه المثيرات تحكمه وتحدد سلوكه. أما المدرسة التحليلية فنظرت إلى الفرد على أنه أسير للدوافع اللاشعورية وبالتالي فإن كلا من المدرسة السلوكية والتحليلية قد قللت من حرية الإنسان وإرادته الحره.
وتؤمن المدرسة الإنسانية على أهمية الإرادة الحرة للإنسان والقدرة على اتخاذ القرارات والقدرة على التحكم بسلوكياته.

٨/ المدرسة البيولوجية: All_teachers1 تويتر

تختلف المدرسة البيولوجية عن المدارس النفسية السابقة والتي تحاول تفسير سلوك الفرد من خلال دراسة تأثير العوامل البيئية والاجتماعية أو العقلية في هذا السلوك. أما المدرسة البيولوجية فهي تنحو منحىً آخر حيث تحاول تفسير السلوك من خلال دراسة تأثير الدماغ والجهاز العصبي والهرمونات في سلوك الفرد، فأصحاب المدرسة البيولوجية يرون أن العمليات البيولوجية التي تجري داخل الجسم وتحديداً الدماغ تؤثر في تفكير الفرد ومشاعره وسلوكه بشكل

عام ولذلك يطالبون بدراسة وظائف الدماغ والجهاز العصبي لكي نفهم السلوك.

وقد تعرضت هذه المدرسة للنقد لسببين هما:

1- لأنها ترجع جميع الظواهر النفسية إلى الهرمونات والخلايا العصبية والجينات وتتجاهل دور العوامل النفسية والاجتماعية

2- لأن هناك كثيراً من جوانب السلوك الإنساني لا يمكن أن تُدرس من قبل هذه المدرسة وذلك لأسباب أخلاقية ، حيث أننا لا نستطيع أن نجري التجارب البيولوجية والعصبية على الإنسان لخطورتها. كما أن التجارب التي تُجري على الحيوانات ليس بالضرورة أن تكون دائماً قابلة للتطبيق على الإنسان.

@All_teachers1

المراجع: علم النفس مدخل ذو معنى
تأليف : د. أحمد يحيى